فاخر الرطب الى اخوانه ويقول من اكل اكثر اعطيته بكل نواة درهما وكان يعد النوى ويعطى
كل من فضل نوى بعدده دراهم وعن جعفر بن محمد انه قال احب اخواني الى اكثرهم اكلا واعظمهم لقمة
واثقلهم علي من يحوجني الى تعقده فهو ليس من قبيل الالحاح الممنوع والالزام الغير المشروع فان كل
واحد منهما لما رأى في بعض الاصحاب حياء الآخر منهم توهم تقشعا دريا في فعله ذلك لكسر
الحياء وزيادة الانبساط والانبساط واشارة الى الجري على المعتاد وترك التصنع والرياء
كذا في الاحياء ولا بأس بان يأذن صاحب الطعام لغيره في الاكل ولا يجلس هو مع الاضياف
لما في قصة الخليل عليه السلام حيث لم يجلس مع اضيافه على الملائكة الذين اتوه في صورة الضيف
واذن لهم في الاكل وقال الا تأكلون وهذه القصة هي التي اشير اليها في قوله تعالى هل اتيك ضيف
ابراهيم المكرمين اذ دخلوا عليه فقالوا سلاما قال سلام قوم منكرون فراغ الى اهله فجاء بعجل
سمين فقربه اليهم وقال الا تأكلون فاوجس منهم خيفة قالوا لا تخف وبشروه بغلام عليم
وقال القاضي البيضاوي الضيف في الاصل مصدر ولذلك يطلق على الواحد والمتعدد وقيل
كانوا اثني عشر ملكا وقيل ثلثة جبرائيل وميكائيل واسرافيل عم وسماهم ضيفا لانهم كانوا في
صورة الضيف وقوله المكرمين عند الله وعند ابراهيم اذ خدمهم بنفسه وزوجته وقوله اذ
دخلوا ظرف للحديث وقوله سلاما اي نسلم عليك سلاما قال سلام اي عليكم سلام وقوله
قوم منكرون اي انتم قوم منكرون وانما انكرهم لانه ظن انهم بنوا آدم ولم يعرفهم قوله فراغ الى اهله اي
ذهب اليهم في خيفة من ضيفه فان من ادب الضيف ان يبادر بالقرى حذرا من ان يكفه الضيف
او يصير منتظرا فجاء بعجل سمين لانه كان عامة ماله البقر قوله فقربه اليهم بان وضعه لديهم فعرض
على طريق الادب وقال الا تأكلون قوله فاوجس منهم خيفة اي اضمر في نفسه خوفا لما رأى اعراضهم
عن الطعام لظنه انهم جاؤا لشر وقيل وقع في نفسه انهم ملائكة ارسلوا للعذاب قالوا لا تخف
انا رسل الله تعالى وقيل مسح جبرائيل عم العجل بجناحيه فقام حتى لحق بامه فعرفهم وامن منهم قوله وبشروه
بغلام هو اسحاق عم عليم اي يكمل علمه وعقله اذا بلغ انتهى ولا يرفع الآكل على صيغة اسم الفاعل
في مجمع يده عن الطعام وان شبع ان للوصل حتى يرفع القوم ايديهم وما كان مظنة ان يقال كيف
لا يرفع حين شبع والاكل بعده حرام دفعه بقوله ولئلا يتهم امر غائب من ارائه يرى ارادة انه
ياكل لان ذلك اي رفع اليد يخجل جليسه تخجيلا وكان النبي عم اذا اكل مع القوم كان اخرهم اكلا
والحاصل انه ينبغي ان لا يمسك يده قبل اخوانه اذا كانوا يستحيون من الاكل بعده بل يمد اليد ويكتفيها

ويتناول

ويتناول قليلا قليلا اي ان يستوفون فان كان قليل الاكل توقف في الابتداء وقلل الاكل حتى
اذا توسطوا في الطعام اكل معهم آخرية كما فعل النبي عم وكثير من الصحابة رضه هكذا وان امتنع
بسبب فليتعذر اليهم دفعا للخجل عنهم ولا يذكر على الطعام امرا يغثلا اي يخوفا ولا كلاما يغث
بفتح الذال المعجمة اي يكرهه الطبع من قذرة الشيء بالكسر اذا كرهته من ذكر الموت والمرض والنار
ونحوها ولا ينظر الى الجانب الذي يؤتى على صيغة المفعول منه الطعام لانه يوهم الحرص ولا
يرفع لقمة قبل ابتلاع اللقمة الاولى ولا تسمع احسا اي صوتا خفيا من الباب لكيلا اي ليستر
طعاما مخافة لزوم الاكل مع الغير ولا يحمل الطعام او كلة بالضم والسكون اي لقمة واحدة لئلا
يشاركه غيرهم فيه ولا يقوم الى امر حتى يقضي حاجته من الطعام فان من اكرام الطعام وادابه ان
لا يخلل بسبب الاكل بامر من الامور وقوله ولا يقوم ويه عن الطعام وبه اي والحال ان بالطعام
بعض الحاجة وان اقيمت الصلوة من قبيل التخصيص بعد التعميم اهتماما وليكون توطئة لقوله الا
لمن يخاف الحج قال النبي عم اذا حضر العشاء فابدؤا بالعشاء اي بالطعام وكان ابن عمر رضه
سمع قراءة الامام ولا يقوم حتى تعشاه اي لمن يخاف فوت الجماعة او لم يكن في الوقت سعة
قال الامام وهما كانت النفس لا تشتاق الى الطعام ولم يكن في تأخير الطعام ضرر فالاولى
تقديم الصلوة واما اذا حضر الطعام واقيمت الصلوة وكانت في التأخير ضرر اي يبرد الطعام
او يتشوش امره فتقديمه احب عند اتساع الوقت تاقت النفس اولم تتق لعموم الخبر يعني قوله
عم اذا حضر العشاء والحديث ولان القلب لا يخلو عن الالتفات الى الطعام لو منع
وان لم يكن الجوع غالبا انتهى ولا يقوم من المائدة بعد الفراغ عن الاكل ولا يتنحى اي لا يبعد عنها
قبل رفع المائدة بل ينبغي ان يتوقف حتى يرفع المائدة من بين يديه ثم يقوم ولا يقوم احد
لاحد على المائدة ولا يتناول على مائدة غيره احد شيئا من الطعام الا باذن صاحبها قال في
مجمع الفتاوى اذا اعطى الضيف اللقمة لبعضهم لبعض يعزز في ذلك لتعامل الناس استحسانا ولو ناول
الخادم الذي على رأس المائدة او ناول الهرة جاز استحسانا ولو ناول الكلب لا يجوز الا الخبز المحترق انتهى
ولا ياكل على الطريق ولا قائما ولا ماشيا فانه دناءة اي خساسة ورذالة هكذا روي عن رسول الله
صلعم وقد نقل على ضده عن ابن عمر رضه انه قال كنا ناكل على عهد رسول الله عم ونحن نمشي ونشرب
ونحن قيام ورأى بعض مشايخ الصوفية الموفين ياكل في السوق فقيل له في ذلك فقال ويحك الجوع
في السوق تاكله في البيت فقيل تدخل المسجد فقال استحى منه تعالى ان ادخل بيته للاكل ووجه الجمع

Copyright © King Saud University